اشفاء ما همنا فان المادة الفاسدة لا يمتنع ان يكون بينها وبين فاسد آخر في نفس
الامر نسبة تقتضي الاستلزام والا اي وان لم يكن الفساد مقصورا على المادة بل يكون
مقصورا على الصورة او شاملا للمادة والصورة فلا يستلزم الجهل اذ المستلزم هو النظر
المرتب على الوجه الخاص والترتيب منتف هاهنا البحث الثاني في انه كاف في معرفة
الله ويستقل بادراك الامور الآلهية ولا حاجة الى المعلم كما هو مذهب الاسماعيلية
فانهم قالوا لا بد من المعلم المعصوم ليعاضد قوله الدليل كما يعاضد الشمس نور العين
عند الابصار اذ عند غروب الشمس و فقدان الضوء لا يدرك العين شيئا فكذلك نور
العقل بالنسبة الى نور الامام المعصوم فلا بد من امام معصوم في كل زمان ليعلم طرق
المعاش والمعاد ويرشد الى وجوه الادلة وازاحة الشبه وهو مؤيد من عند الله تعالى
ليلا يحتاج الى معلم آخر ويدل عليه اي على ان النظر كاف في ذلك ما ذكرناه في ان النظر [ازالة]
يفيد العلم وهو ان العاقل اذا احضر في ذهنه ان العالم ممكن وكل ممكن فله صانع علم بالضرورة
ان العالم له صانع سواء كان هناك معلم او لا قيل الملازمة مسلمة لكن تحقق المقدم ممنوع
لجواز ان تكون حضور المقدمتين مع ساير الشرايط متوقفا على التعليم من الامام المعصوم
قلت هذا منع مكابرة لا يلتفت اليه فانا اذا رجعنا انفسنا وجدنا العلم بذلك مع
شرايط الانتاج احتجت الاسمعيلية بان الخلاف والمراء اي المجادلة مستمر بين العقلاء
في ذلك ولو يكفي العقل لما كان كذلك وايضا فان الانسان لا يستقل بتحصيل اضعف العلوم
كالنحو والنجوم واخس الصنايع كالحياكة والخياطة بل يحتاج الى استاد يهديه الى ذلك
فكيف باصعبها وهي معرفة الله تعالى وصفاته واحكامه واجيب عن الاول بانهم لو اتوا

ما نظ

بالنظر الصحيح لما وقع لهم ذلك وعن الثاني بان العسر مسلم ولا نزاع فيه انه لو كان معلم يعلم
المباحث والحجج ويزيل الشكوك والشبه كان اوفق واسهل وانما النزاع في الامتناع وما ذكرتم
لا يدل عليه اعلم ان ما نقله المحقق نصير الدين الطوسي في تلخيص المحصل ولا يبعد مثل خبير
لا يدل على ان النظر عندهم غير كاف في معرفته تعالى لانه قال انهم لا ينكرون استلزام مقدمات
اثبات الصانع لنتايجها بل يقولون هذا وحده لا يجزي ولا يحصل به النجاة الا اذا انضم
به تعليم معلم الثالث في وجوبه اي النظر في معرفة الله تعالى واجب بالاتفاق لكن عندنا بالشرع
وعند المعتزلة بالعقل اما عندنا فلقوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض ونحوه
فان الاية تدل على وجوب التفكر في مخلوقات الله ليستدل بها على وجوب الصانع ووحدانيته
واما عند المعتزلة فلان المعرفة واجبة عقلا لان شكر الله تعالى واجب عقلا فان نعم الله على العبد
كثيرة قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وشكر المنعم واجب عقلا لان دفع الخوف
عن النفس واجب عقلا وبالشكر يندفع الخوف فشكر الله تعالى واجب عقلا وشكر الله تعالى
يتوقف على معرفة الله تعالى فمعرفة الله تعالى واجبة عقلا وهي لا يحصل الا بالنظر اذ لو
كانت بالسمع لدار وما لا يتم الواجب المطلق اي الذي يجب في كل حال الا به وكان مقدورا فهو
فهو واجب عقلا واحترز بالمطلق عن الواجب المقيد مثل الزكوة فانها واجبة مقيدة بحصول النصاب
فلا يجب تحصيل النصاب واعترض عليه اي على هذا الدليل بانه مبني على حكم العقل بان معرفة
الله تعالى واجبة عقلا وسياتي الكلام فيه اي في ان حكم العقل باطل بل الحاكم الشرع وعلى امتناع
العرفان بغيره اي بغير النظر فانه لو امكن العرفان بغير النظر لم يجب النظر عقلا وعلى استحالة
التكليف بالمحال وكلاهما ممنوع اي امتناع العرفان بغير النظر ممنوع لم لا يجوز ان يحصل بالقول

لى لا يكفي ٢

Copyright © King Saud University